لاجل ابلا فهم وقال السيد جمال الدين ويحتمل ان يكون
ظرفا لقوله خلق الله والمقصود الاشارة الى عموم العلم
بزمان خلقه تأمل انتهى وقيل تقديم الظرف مع وجود المفعول
للدلالة على ان الاخراج لم يتخلف عن خلقه عليه السلام وفيه
نظر لان الدلالة حاصلة وان تأخر الظرف وقوله
قيل فضرب قيل امر بالضرب فضرب الملك كتفه اليمنى بفتح
الكاف وكسر التاء كذا مضبوط في النسخ المصححة وفي القاموس
كتف ككفرح ومثل وجبل فاخرج ذرية بيضاء اي نورانية
كانهم الذر في اكثر النسخ بفتح الذال المعجمة فالتشبيه في الهيئة
وقيل اي الابيض بدليل مقابلة الآتية وفي بعضها بضم الدال
المهملة فالتشبيه باعتبار اللون والصفاء ولا ينافي هذا ما تقرر
من ان بين عيني كل انسان منهم وبيصا حتى يحتاج الى
ان يحمل على تكرر الاخراج على صفات مختلفة كما صنعه ابن حجر
وضرب كتفه اليسرى فاخرج ذرية سوداء اي ظلمانية كانهم
الحمم بضم الحاء جمع حممة يقال حممت الجمرة كفرحت تحمم
بالفتح اذا صارت فحما فقال للذي في يمينه اي في جهة يمين آدم
يعني قال الله تعالى لآدم لاجل الذي في يمينه وعن قبلهم وفي حقهم
نحو قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه والذي صفة لفريق نحو قوله تعالى كالذي خاضوا الى الجنة
خبر مبتدأ محذوف اي هؤلاء او صلهم او اصيرهم الى الجنة
ويمكن ان يكون اللام للمشافهة والتقدير انتم او صلكم او
اصيركم الى الجنة قوله ولا ابالي حال من الضمير المستكن في الخبر
اي والحال اني لا ابالي باحد كيف وانا الفعال لما اريد والخلق كلهم
لي عبيد ونحو قوله وان رغم انف ابي ذر فانه تعالى علم ان بعض
المبتدعة يقول بخلافه فرد عليهم بنفسه مبالغة في تحقيرهم
وتسفيه عقولهم وانهم كالهباء الذي لا يبالي احد بهم وان [illegible]
ما فعل وقال للذي في كفه اليسرى بفتح الكاف وتشديد الفاء
كذا في اصل السيد جمال الدين وبعض النسخ اي في يده وهو المناسب
للمعنى المقابل بقوله في يمينه وفي اكثر النسخ كتفه اليسرى كما

ولعله باعتبار ما كان قال الطيبي وذكر اليمين والكف
لتصوير العظمة انتهى والظاهر ان ضمير يمينه وكفه الى
آدم والمراد جهتاه ورواية كتفه صريحة في هذا المعنى و
اليسرى ايضا فانها لا تطلق على يده تعالى فان كلتا يديه
يمين على ما ورد في بعض الاحاديث الى النار ولا ابالي فيه
ايماء الى انه لا يجب على الله تعالى شيء وان الاعمال امارات
لا موجبات فهذا الجمود في كل فعاله خلق فريقا للجنة
بطريق الفضل وجعل طائفة للنار على سبيل العدل لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون رواه احمد وعن ابي نضرة هو
ابن المنذر بن مالك العبدي عداده في تابعي البصرة مات
قبل الحسن بقليل سمع ابن عمر وابا سعيد وابن عباس وروى
عنه ابراهيم التيمي وقتادة وسعيد بن يزيد ان رجلا من
اصحاب النبي عليه السلام يقال له ابو عبد الله وجهالة الصحابي
لا تضر حيث كلهم عدول دخل عليه اصحابه اي من الصحابة او
التابعين والاول اظهر لما سيأتي يعودونه من العيادة
التي هي افضل من العبادة لفظا ومعنى وهو يبكي الجملة حالية
فقالوا له ما يبكيك اي اي شيء جعلك باكيا وما السبب و
الباعث لبكائك الم يقل لك رسول الله عليه السلام خذ من
شاربك اي بعضه يعني قصه وهو مقدار ما يساوي الشفة
ثم اقره بفتح الهمزة وكسر القاف وتشديد الراء اي دم عليه
حتى تلقاني اي في الحوض او غيره وحتى يحتمل الغاية والعلة
قال الطيبي الهمزة للانكار دخلت على النفي فافادت التقرير
والتعجب اي كيف تبكي وقد تقرر ان رسول الله عليه السلام وعد
بانك تلقاه لا محالة ومن لقيه راضيا عنه فلا خوف عليه
قال بلى اي اخبرني بذلك ولكن سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان الله عز وجل قبض اي بعض الذرية بيمينه قبضة اي
واحدة واخرى اي وقبض قبضة اخرى لبعض الذرية الاخرى
باليد الاخرى لم يقل بيساره ادبا ولذا ورد في حديث آخر كلتا
يديه يمين وفي هذا تصوير لجلال الله وعظمته تعالى عن الجسم

Copyright ... University